Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثالثاً ـ هذه الكشوف والتّساؤلات ، تنتقل عبر القراءة وبها ، من إطار الانفعالات إلى إطار تركيباتٍ جامعة ؛ وما يكـون في أسبابه جماليّاً ، أو ضمن سياقٍ جمالي ، يتحـوّل ، ويندرج في سياق الحياة والفكر . وما يكون شخصيّاً خاصّا ، يُصبح عاماً مشتركاً .

رابعاً ـ بين هذه الكشوف ما قد يرتقي ليكون بمثابة مفتـاح لمجهولٍ ما ، أو ليكون أساساً لبناء تصوّراتٍ جديدة ، لم تكن منتظرة . فهي لا تساعد في فَهْم الواقـع وحسب ، وإنما تتيـح كذلك أن نَبْني عليها ، وأن نَسْتشفّ المقبل انطلاقاً مِمّـا نَبْنيه . فهي ، فيما تضيء الوجـودَ والنّفس ، تقدّم إمكـانيات للفكـر والعمل ، في آن .

ـ ٨ ـ

يبقى عـليّ أخيراً أن أتحـدّث عن الخاصّيـة الجوهـريّة لهـذا النصّ ، أعْني اللّغة . ففي هذه الخاصّية ينصهر الفكر والشعر في وَحْدة الوَعْي ، بحيث يبدو الفكر أنّه يتصاعَدُ من الشعر كما تتصاعَدُ من الوردة رائحتها . وتتمثّل هذه الخـاصّية في البُنيـة المجازيّة للتعبير .

«أكثر اللّغة مجازٌ لا حقيقة »، يقول العالم اللّغوي ابن جنّي . والمجاز هو الخروج على استعمال اللّغة وفقاً لحقيقتها ، أي لما وُضِعت لـه أصـلاً . (الخصـائص : ٢/٤٤٢ ـ ٤٤٧) . وأسباب العدول عن الحقيقة إلى المجاز : الاتّساع ، والتّوكيد ، والتّشبيه . فالمجـاز في اللّغة العـربيّة أكـثر من أن يكون مجـرّد أسلوب تعبيـريّ . إنّه في بنيتهـا ذاتها . وهـو يشير إلى حـاجة